. @ 339 @

(^ يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا ا من أخباركم وسيرى ا عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (94) سيحلفون با لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون (95) يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن ا لا يرضى عن القوم الفاسقين) * * * * .

قوله تعالى : (^ يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم) روي أن المنافقين الذين تخلفوا كانوا بضعة وثمانين نفرا ، فلما رجع رسول ا من غزوة تبوك جاءوا يعتذرون ، فأنزل ا تعالى فيهم هذه الآية (^ قل لاتعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا ا من أخباركم) يعني : فيما سلف (^ وسيرى ا عملكم ورسوله) يعني : في المستأنف (^ ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) . .

ثم قال في شأنهم : (^ سيحلفون با لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم) الانقلاب : هو الرجوع إلى المكان الذي خرجوا منه (^ فأعرضوا عنهم إنهم رجس) الرجس : هو النتن والقذر (^ ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) فإن قيل : كيف قال في الآية : (^ سيحلفون با لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم) إذا كان المؤمنون مقبلين عليهم حتى يقول : (^ لتعرضوا عنهم) ؟ .

والجواب عنه : ذكر الأزهري في كتابه ' التقريب ' معنى الآية : سيحلفون با لكم لإعراضكم عنهم لتقبلوا عليهم ؛ فأعرضوا عنهم . .

ثم قال : (^ يحلفون لكم لترضوا عنهم) الرضا ضد الكراهة (^ فإن ترضوا عنهم فإن ا لا يرضى عن القوم الفاسقين) . .

وفي القصة : ' أن أبا خيثمة رجل من أصحاب رسول ا كان قد تخلف ، وكانت له امرأتان ، فذهب إليهما وقد هيأت كل واحدة منهما طعاما ، وبردت شرابا وبسطت له في الظل ، فنظر إلى ذلك وقال : رسول ا في الضح والذبح ، وأبو خيثمة في الظل ! ما هذا بنصف ، ثم ركب ناقته واتبع رسول ا ، فأدرك النبي وقد نزل